

تحليل محتوى مقرر الدراسات الإسلامية للصف السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية في ضوء القيم المعززة للسعادة

Content Analysis of Sixth Grade Islamic Studies Textbooks in Saudi Arabia in light of Values Promoting Happiness

إعداد: الباحثة/ أثير بنت حسن الزهراني

ماجستير المناهج وطرق التدريس، كلية التربية جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: Aalzahrani3516.stu@uj.edu.sa

الدكتورة. ابتسام بنت صالح الحبيب

أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك، كلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: Ialhabib@uj.edu.sa

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي لمعرفة طبيعة تضمين القيم المعززة للسعادة في مقررات التربية الإسلامية للصف السادس الابتدائي. حيث تسهم الدراسة الحالية بتحقيق جودة التعليم بالنسبة لتعليم التربية الإسلامية لطلاب المرحلة الابتدائية، وفي تطوير مناهج التربية الإسلامية وتحسين جودتها بما سيوفره من بيانات للمطورين. واستخدم البحث المنهج الوصفي الكيفي في بناء قائمة القيم وتحليل المحتوى المعرفي، والذي شملت الأهداف والنصوص والأنشطة المتضمنة في مقرر الحديث للصف السادس الابتدائي طبعة عام 1446هـ-2024م للثلاثة فصول الدراسية. وأسفرت نتائج البحث عن تحديد تسع قيم رئيسة تعزز السعادة لدى التلاميذ، وهي تقدير الذات، التعاطف، التعاون، الإنجاز، الامتنان، الوفاء، العفو، الصدق، الأمانة. كما أظهر تحليل المحتوى تفاوتاً بين الوحدات الدراسية في تضمين القيم، حيث كانت الوحدة الأولى الأكثر شمولاً في تناولها لتلك القيم. بناءً على نتائج الدراسة، تم وضع مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تهدف إلى تحسين العملية التعليمية وتعزيز القيم المعززة للسعادة في مناهج التربية الإسلامية، أبرزها صياغة دليل تحت إشراف وزارة التعليم يربط سياسات المقررات بمفهوم السعادة وتعزيز الجوانب الروحية والنفسية، وإعادة هيكلة مقرر الحديث والسيرة لتضمين قيم إسلامية رئيسة، وإصدار أدلة تدريس توضح طرق تعليم القيم وفق السنة النبوية، وكذلك تطبيق إدارة المدارس للأنشطة الإثرائية في الجدول المدرسي لتعزيز قيم السعادة من خلال المنهج، والعمل على توفير فرص تدريب للمعلمين على استراتيجيات تعليم القيم بصفة عامة وقيم السعادة على وجه الخصوص، وبناء إدارات التعليم لشراكات مع أولياء الأمور والمجتمع لتوظيف التعليم الواقعي في تعزيز قيم السعادة من خلال المنهج، وكذلك اعتماد المعلمين لأساليب تدريس نشطة لربط القيم الإسلامية بالسعادة.

الكلمات المفتاحية: السعادة، القيم، التربية الإسلامية، التعليم الابتدائي، جودة الحياة.

Content Analysis of Sixth Grade Islamic Studies Textbooks in Saudi Arabia in light of Values Promoting Happiness

Atheer Hassan Alzahrani

Curriculum and Instruction, College of Education, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia

Email: Aalzahrani3516.stu@uj.edu.sa

Dr. Ebtessam Saleh Al-Habeeb

Associate Professor of Curriculum and Instruction, College of Education, University of Jeddah,
Kingdom of Saudi Arabia

Email: jalhabib@uj.edu.sa

Abstract:

The current research aimed to know the nature of including values promoting happiness in six grade Islamic Education textbooks. The current study contributes to achieving quality education for teaching Islamic education to primary school students, and to developing Islamic education curricula and improving their quality by providing data to developers. The research used the descriptive qualitative approach in building the list of the values and analyzing the cognitive content, which included the objectives, texts, and activities included in the Hadith curriculum for the three semesters of the sixth grade of primary school, edition of the year 2024AD -1446AH. The results of the research revealed the identification of nine main values that enhance happiness among students, namely self-esteem, empathy, cooperation, achievement, gratitude, loyalty, forgiveness, honesty, and trustworthiness. The content analysis also showed a difference between the study units in including values, as the first unit was the most comprehensive in addressing these values. The research recommended Formulating a guide under the supervision of the Ministry of Education that links curriculum policies to the concept of happiness and enhances spiritual and psychological aspects, restructuring the Hadith and Seerah curriculum and developing teaching guides that focus on teaching Islamic values. Issuing teaching guides that explain methods of teaching values according to the Sunnah of the Prophet, as well as implementing school administration enrichment activities in the school schedule to enhance the values of happiness through the curriculum, and working to provide training opportunities for teachers on strategies for teaching values in general and the values of happiness in particular.

Keywords: Happiness, values, Islamic education, elementary education, quality of life.

1. المقدمة

السعادة قيمة إنسانية وغاية سامية لطالما سعى الأفراد والمجتمعات إلى تحقيقها عبر العصور، إذ ترتبط بجودة الحياة والشعور بالرضا والرفاه النفسي. في الزمن الحالي، ومع التحديات المتزايدة مثل الضغوط الاجتماعية والتغيرات الاقتصادية، تبرز أهمية السعادة ليس فقط كهدف شخصي، بل كعنصر أساسي لاستقرار المجتمعات وتقدمها. تختلف تصورات الأفراد للسعادة؛ فبينما يربطها البعض بالنجاح، يراها آخرون في العلاقات الإيجابية أو الصحة النفسية والجسدية. وتظل السعادة مطلبًا عامًا ومؤثرًا على جودة حياة الإنسان. (Seligman, 2002)، وقد ربطت الشريعة الإسلامية السعادة بطاعة الله والعمل الصالح وجعلتها غاية أساسية للإنسان في الدنيا والآخرة. كما يتضح في قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ قَلْنُحَيْبُهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: 97]. لذا كانت التربية والتعليم التربوية هما الركيزة الأساسية لهذا التوجه، حيث تسهم مناهج التربية الإسلامية وغيرها من المناهج الهادفة والقيم الإيجابية في تنمية شخصية متوازنة، تسعى لخير الفرد والمجتمع. تؤكد الأبحاث (Fredrickson, 2013؛ World Happiness Report, 2018) أهمية غرس القيم الإيجابية كالفرح والتفاؤل في التعليم لتحسين نفسية الطلاب، حيث تلعب المدارس دورًا رئيسيًا في صياغة نظرة الطلاب للحياة. ويرى سيد عثمان (1992) أن السعادة في التعلم تعزز كفاءة الطلاب، وتحدد مستقبل الأمة. كما أكد شريقي (2020) على أهمية تضمين السعادة كهدف تربوي لتعزيز جودة التعليم. فقد ركزت دراسات مثل نوار (2020) والهاللي والعجلاني (2019) على ربط السعادة بجودة الحياة عبر التعليم. ويعد الكتاب المدرسي أداة محورية في تعزيز القيم الأخلاقية؛ حيث توصي الأبحاث (الطار، 2016؛ القمزي والعقيلي، 2020) بتطوير المناهج بما يتناسب مع متطلبات العصر، مع التأكيد على تضمين القيم الإسلامية لتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للطلاب. مع ذلك، فإن الأبحاث العربية نادرة في تناول القيم الإسلامية كعامل معزز للسعادة في المناهج، مما يبرز الحاجة لمزيد من الدراسات في هذا المجال.

1.1. مشكلة الدراسة:

بناء على توصيات الدراسات السابقة بأهمية تبني قيم السعادة في المناهج التعليمية (الهاللي والعجلاني 2019؛ نوار 2020؛ عيد 2020) وفي التقرير العالمي لسياسات السعادة وجودة الحياة (Happiness Council, 2019) الذي تقدمه الجمعية العامة للأمم المتحدة، تم التأكيد على ضرورة قيام جميع دول العالم باتخاذ الإجراءات والخطوات لدمج السعادة وجودة الحياة في الخطط التربوية والبرامج والمناهج التعليمية في كل المستويات، وفي مختلف القطاعات التعليمية، وبناء على ذلك فإن تعزيز قيم السعادة لدى النشء من خلال المناهج التعليمية ضرورة ملحة لضمان بناء أجيال متفائلة قادرة على مواجهة المستقبل بثقة ومرونة. فظهرت الحاجة لتحليل محتوى مقرر الدراسات الإسلامية في مراحل التعليم الابتدائية في ضوء القيم المعززة للسعادة كخطوة أساسية من خطوات التطوير للمنهج. وتمثلت مشكلة البحث في تحليل محتوى مقرر الدراسات الإسلامية للصف السادس الابتدائي في ضوء القيم المعززة للسعادة.

ويتولد من مشكلة الدراسة الأسئلة البحثية الآتية:

- ما هي قائمة القيم المعززة للسعادة المناسب تضمينها في مقرر الدراسات الإسلامية للصف السادس الابتدائي؟
- ما طبيعة تضمين القيم المعززة للسعادة في مقرر الدراسات الإسلامية للصف السادس الابتدائي؟

2.1. أهداف الدراسة

تمثلت أهداف الدراسة الحالية بالآتي:

- بناء قائمة بالقيم المعززة للسعادة المناسب تضمينها في مقررات التربية الإسلامية للصف السادس الابتدائي.
- معرفة طبيعة تضمين القيم المعززة للسعادة في مقررات التربية الإسلامية للصف السادس الابتدائي.

3.1. أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

- تسهم الدراسة الحالية بتحقيق جودة التعليم بالنسبة لتعليم التربية الإسلامية لطلاب المرحلة الابتدائية.
- يزود المعلمون بمعيار علمي لتحليل محتوى مقررات التربية الإسلامية.
- تسهم نتائج الدراسة الحالية في تطوير مناهج التربية الإسلامية وتحسين جودتها بما سيوفره من بيانات للمطورين.
- تعتبر الدراسة الحالية منطلقاً للباحثين والمهتمين بالشأن التعليمي لدراسة المناهج التعليمية لعمل المزيد من البحوث التي تركز على القيم المعززة للسعادة.

4.1. مصطلحات الدراسة:**السعادة:**

السعادة في المعاجم اللغوية: "هي ضد الشقاوة، يقال نحس، وقد سعد يسعد سعداً وسعادة، فهو سعيد: نقيض شقي (ابن منظور، 2003، ص 67). وكما قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمَنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود: 105].
واصطلاحاً عرفها القعيد والمبارك (2006) بأنها "حالة نفسية من مشاعر الراحة والطمأنينة والرضا عن النفس والقناعة بما كتب الله -سبحانه وتعالى- وهي أمر أميل على الديمومة والاستمرار في نفس الإنسان إجمالاً، وتعتبر مؤشراً على مدى علاقته بربه وخالقه ورازقه" (ص23).

أما المرشود (2011) يعرفها بأنها "مفهوم مركب، وأنه يركز على مجموعة من الأساليب المعرفية استخدمها الفرد منذ الصغر تشربها عن طريق أسرته، وتشربها من خلال العادات والقيم التي تلقاها عن طريق التنشئة الاجتماعية، وشكلت شخصيته" (ص 803).

القيم:

القيم في اللغة "القيم الاستقامة والاعتدال، يُقَالُ: اسْتَقَامَ لَهُ الأمر. ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: 161] (ابن منظور، 1414، ص 498).
وتعرف القيم اصطلاحاً بأنها "محصلة مجموع الاتجاهات التي تتكون لدى الفرد إزاء شيء، أو حدث أو مجموع قضية معينة، وتعتبر القيم من دوافع السلوك المهمة، ولها أهمية كبرى ليس فقط في حياة الإنسان الخاصة، بل أيضاً فيما يقوم به الأفراد والجماعات من كل سلوك" (شحاته والنجار، 2003، ص 243).

القيم المعززة للسعادة:

وتُعرَّف القيم المعززة للسعادة إجرائياً بأنها مجموعة من المفاهيم الإيجابية المجردة والمرتبطة بالأخلاق الواردة في الكتاب والسنة، والتي من شأنها أن تعزز لدى تلميذ/ة المرحلة الابتدائية مشاعر السعادة وتضمن استدامتها من خلال محتوى مقرر الدراسات الإسلامية للمرحلة الابتدائية.

5.1. منهج الدراسة

استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي الكيفي، الذي يُعتبر خيارًا مناسبًا لدراسة وتحليل الظواهر التربوية بشكل موضوعي، حيث يتميز هذا المنهج بقدرته على تحليل المضمون التعليمي لاستنباط المعاني والقيم الكامنة فيه وتقييم مدى ارتباطه بالأهداف التربوية (رشدي طعيمة، 2004). ويهدف هذا المنهج إلى تحليل محتوى مقرر الدراسات الإسلامية لتحديد طبيعة تضمين القيم المعززة للسعادة.

2. الخلفية النظرية للدراسة

تُعتبر القيم المعززة للسعادة جزءًا محوريًا من الجهود التربوية التي تهدف إلى بناء بيئة تعليمية داعمة تُسهم في تعزيز رفاهية الطلاب ونموهم الشامل. من هذا المنطلق، يكتسب التعليم دورًا مركزيًا كأداة لتحقيق السعادة من خلال المناهج الدراسية والمعلمين الذين يشكلون نماذج حية للقيم الإيجابية. وسيتم في الخلفية النظرية استعراض مفهوم السعادة كمدخل أساسي، يليه التركيز على التعليم كأداة لتحقيق السعادة، مع تحليل دور المناهج الدراسية في تعزيز القيم المرتبطة بالسعادة، وختامًا بدراسة دور المعلم كنموذج حي يعكس هذه القيم في البيئة التعليمية.

1.2. مفهوم السعادة

مفهوم السعادة هو موضوع غني ومعقد يتناول جوانب متعددة من الوجود الإنساني. يُعتبر السعادة حالة وجدانية عاطفية تتسم بالراحة والفرح، حيث تغيب المشاعر السلبية. كما تشير جودة (2007) إلى أن السعادة تمثل شعورًا بالرضا والتفؤل، مما يساعد الأفراد على مواجهة ضغوط الحياة بشكل أكثر فعالية.

كما يمكن النظر إلى السعادة كحالة معرفية عقلية، حيث تشمل التقييم الإيجابي للحياة. يوضح عبد الوهاب (2006) أن السعادة تتبع من رضا الفرد عن حياته والشعور بالطمأنينة.

من جهة أخرى، تلعب العلاقات الاجتماعية دورًا محوريًا في تعزيز السعادة. تشير الدراسات إلى أن العلاقات الإيجابية التي تُبنى على الحب والثقة تساهم في تعزيز الشعور بالرضا. يوضح العنزي (2003) أن العلاقات الصحية مع الأسرة والأصدقاء تدعم شعور الرضا والانتماء، مما يعزز من جودة الحياة بشكل عام.

ولما كان تحقيق الذات وإشباع الطموحات جزءًا لا يتجزأ من جودة الحياة ورفاهيتها، فقد ارتبط بشكل مباشر بالسعادة، حيث يرى راين وداسي (Ryan & Deci, 2001) أن التحقق الشخصي يعزز الشعور بالرضا، مما يجعل السعي لتحقيق الأهداف أمرًا ضروريًا لتعزيز الشعور بالسعادة.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن فهم السعادة كتجربة زمنية تمتد عبر الماضي والحاضر والمستقبل. وفقًا لسليجمان (Seligman, 2002)، تشمل السعادة الرضا عن الماضي، والتفؤل بالمستقبل، والبهجة في الحاضر، مما يشير إلى أن السعادة ليست مجرد شعور لحظي، بل هي تجربة شاملة ترتبط بجوانب متعددة من الزمن.

وفي السياق الإسلامي، يُنظر إلى السعادة على أنها تتجاوز الأبعاد الدنيوية لتشمل الرضا والسلام الداخلي الناتج عن الإيمان. يُعرف المنقور (2016) السعادة بأنها رضا وطمأنينة نابعة من الإيمان بالله والتزام العبادات، مما يبرز أهمية الروحانية في تحقيق السعادة الحقيقية.

2.2. التعليم كأداة لتحقيق السعادة

يسهم التعليم في تعزيز رفاه الطلاب نفسيًا واجتماعيًا. تُبرز البيئة المدرسية دورها في تخفيف التوتر وتعزيز الإيجابية (Seligman et al., 2009). كما أن النجاح الأكاديمي يعزز الثقة بالنفس والشعور بالسعادة. التعليم يوفر للطلاب بيئة تدعم الاكتشاف الذاتي وتطوير المهارات الحياتية، مما يزيد رفاههم النفسي (Huppert & So, 2013). علاوة على ذلك، تسهم البيئة المدرسية الإيجابية في بناء علاقات اجتماعية داعمة تقلل من التوتر، وتزيد مشاعر الانتماء والسعادة (Diener et al., 2018).

3.2. دور المناهج الدراسية

المناهج الدراسية تُعد الوعاء الأساسي لغرس القيم. عندما تحتوي المناهج على قيم مثل التعاون والاحترام، فإنها تُعزز السعادة الفردية والمجتمعية. يشير نوار (2020) إلى أن إدماج القيم في المناهج يمثل خطوة أولى وأساسية لتعزيزها. يؤكد تقرير منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD, 2021) أن المناهج التي تدمج القيم الإنسانية، مثل التعاطف والاحترام، تعزز شعور الطلاب بالمعنى والارتباط بالحياة. كما تُظهر المناهج المصممة بعناية أهمية ربط المواد الدراسية بالواقع الحياتي، مما يُكسب الطلاب شعورًا أعمق بالقيمة والمعنى.

وفقًا لتوومي (Toomey, 2023)، فإن إدراج القيم الإنسانية في المناهج يسهم في بناء بيئة تعليمية تعاونية تشجع على الدعم المتبادل بين الطلاب والمعلمين. كما أن تدريس القيم في سياقات عملية يُمكن الطلاب من تطبيقها في حياتهم اليومية، مما يعزز قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع المجتمع.

4.2. المعلم كنموذج حي

إلى جانب أهمية المناهج الدراسية، يلعب المعلم دورًا محوريًا في ترجمة هذه القيم إلى ممارسات يومية ملموسة داخل الصفوف الدراسية. يُعد المعلم نموذجًا حيًا يقتدي به الطلاب في بناء رؤيتهم للحياة وتطوير قيمهم الشخصية. تشير عسيري (2017) إلى أن دور المعلم يتجاوز مجرد نقل المعرفة إلى تشكيل الاتجاهات والقيم.

المعلم هو القناة التي تنتقل من خلالها القيم المتضمنة في المناهج إلى عقول الطلاب. عندما يُظهر المعلم نظرة إيجابية للحياة وسلوكيات تتسم بالتفاؤل والاحترام، ينعكس ذلك على الطلاب، ويسهم في تعزيز قيم الأمل والتفاؤل لديهم. بالمقابل، يؤثر نقل الطاقة السلبية أو النظرة التشاؤمية سلبًا على قدرتهم على تبني القيم الإيجابية المرتبطة بالسعادة.

يوضح تقرير السعادة العالمي (World Happiness Report, 2018) أن التفاعل الإيجابي بين المعلم والطلاب يُعتبر عاملاً أساسيًا في تحسين بيئة التعلم. يُظهر المعلم، من خلال تعاطفه ودعمه المستمر، نموذجًا للسلوك الإيجابي الذي يُلهم الطلاب لتطوير علاقاتهم الاجتماعية وتعزيز سعادتهم.

3. نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.3. عرض نتائج السؤال الأول ومناقشتها وتفسيرها:

ما هي قائمة القيم المعززة للسعادة المناسب تضمينها في مقرر الدراسات الإسلامية للصف السادس الابتدائي؟

يتعلق السؤال الأول بقائمة القيم المعززة للسعادة المناسب تضمينها في مقرر الحديث للصف السادس الابتدائي. وقد أسفرت إجراءات البحث عن تحديد قائمة شاملة من هذه القيم، استنادًا إلى مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات السابقة، بالإضافة إلى استقراء النصوص الشرعية والإطار النظري للدراسة. وأسفرت نتائج السؤال الأول عن تسعة من القيم هي كالآتي:

الجدول (1) قائمة القيم المعززة للسعادة والمناسبة لتلاميذ الصف السادس ابتدائي

المفهوم الإجرائي لها	القيمة
هو رؤية الطالب الإيجابية لنفسه، والشعور بالثقة والاحترام تجاه ذاته، كما جاء في تعاليم الإسلام.	تقدير الذات
هو شعور الطالب بالآخرين ومشاركته لهم في مشاعرهم، سواء كانت أفراحهم أو أحزانهم، وتقديم المساعدة عند الحاجة، بناءً على ما يتعلمه من القيم الإسلامية.	التعاطف
هو العمل الجماعي والمساعدة المتبادلة بين الطلاب، وهو قيمة مستمدة من الأحاديث النبوية المشجعة على التعاون.	التعاون
هو قدرة الطالب على إتمام المهام وتحقيق الأهداف بجد واجتهاد، مع الحرص على الإتقان والإخلاص في العمل، كما جاء في توجيهات الكتاب والسنة.	الإنجاز
هو شعور الطالب بالتقدير والشكر تجاه من يقدم له الدعم والمساعدة، مع شكر الله تعالى على نعمه، مستنداً إلى تعاليم الكتاب والسنة.	الامتنان
هو التزام الطالب بوعوده وواجباته تجاه الله والناس، مما يعزز الثقة المتبادلة، ويغرس فيه روح المسؤولية، استناداً إلى ما يتعلمه من الكتاب والسنة.	الوفاء
هو قدرة الطالب على التسامح مع من يخطئ بحقه وتجاوز الزلات استناداً إلى مبادئ العفو والصفح التي يدعو إليها الإسلام.	العفو
هو التزام الطالب بقول الحقيقة في جميع الأمور الكبيرة أو الصغيرة كما يتعلم في مقرر الدراسات الإسلامية.	الصدق
هي التزام الطالب بأداء المسؤوليات والواجبات الموكلة إليه بصدق وإخلاص، والمحافظة على حقوق الآخرين، استناداً إلى ما تعلمه من الكتاب والسنة.	الأمانة

تظهر القيم في الجدول (1) شموليتها وتكاملها في تعزيز السعادة، حيث تغطي الجوانب النفسية والاجتماعية والأخلاقية. فهناك القيم مثل تقدير الذات والامتنان التي تدعم الصحة النفسية، بينما تعزز قيم التعاطف والتعاون العلاقات الإيجابية. القيم الأخلاقية مثل الصدق والأمانة ترسخ المبادئ الإسلامية الأساسية.

وتتوافق نتائج البحث مع الإطار التعليمي للتربية الإسلامية، الذي يؤكد أهمية غرس القيم الإسلامية في المناهج لتعزيز الأبعاد النفسية والاجتماعية والأخلاقية (هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2019). تشير نتائج البحث إلى وجود ارتباط وثيق بين المحتوى التعليمي والقيم التربوية. كما أكدت دراسة نوار (2020) من تأثير القيم الاجتماعية مثل التعاون والتعاطف، وهو ما يتماشى مع نتائج هذا البحث. كما تؤكد استراتيجيات السؤال الأول كاستجابة لما أوصت به نتائج دراسة الغبيوي (2022) والتي أكدت أهمية متطلبات جودة الحياة في مناهج الدراسات الإسلامية. ودراسة فرنانديز وكوربيش (2017, Chorro, E. G., Fernández) التي تؤكد أن القيم التربوية تعزز الأداء الأكاديمي وهويات الطلاب، وهو ما يعزز نتائج البحث الحالي. كما تتفق النتائج مع دراسة المنقور (2016) التي تناولت أهمية القيم الإسلامية في تحقيق السعادة.

وبذلك تكون قد قدمت الإجابة عن السؤال الأول في البحث الحالي قائمة تحقق رؤية شاملة ومتوازنة لتسع قيم من القيم المعززة للسعادة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، مع ارتباط وثيق بمادة الحديث والسيرة للصف السادس الابتدائي.

2.3. عرض نتائج السؤال الثاني ومناقشتها وتفسيرها:

ما طبيعة تضمين القيم المعززة للسعادة في مقرر الدراسات الإسلامية للصف السادس الابتدائي؟

للإجابة عن السؤال الثاني، تم إجراء تحليل نوعي لمحتوى مادة الحديث والسيرة للصف السادس الابتدائي بهدف تقييم مدى تضمين القيم المعززة للسعادة، وارتباط موضوعات الوحدات بهذه القيم، وشدة تركيزها، ومدى شموليتها. شمل التحليل مقارنة القيم الواردة في المحتوى بالقائمة النهائية للقيم المعززة للسعادة لتحديد الفجوات والتفاوتات في التضمين. وقد كشفت نتائج التحليل ما يلي:

جدول (2) تحليل محتوى القيم والموضوعات في مادة الحديث والسيرة للصف السادس الابتدائي.

اسم الوحدة	أبرز القيم المتضمنة	عدد الصفحات	عدد الدروس	الملاحظات التحليلية
الفصل الدراسي الأول				
هدي النبي ﷺ في معاملة الصغار والأقارب والجيران والأصحاب	الإحترام، الرحمة، الكرم، التواضع، التواصل	صفحة 29	8	ركزت الوحدة على تعزيز الروابط العائلية والقيم الأسرية من خلال النماذج النبوية.
هدي النبي ﷺ في معاملة القائمين على قضاء حوائجه والعمال والضيوف	العدل، الإحسان، الرحمة الكرم،	صفحات 8	3	قدمت الوحدة أمثلة على حسن التعامل مع العاملين مع تعزيز قيم المسؤولية الاجتماعية.
الفصل الدراسي الثاني				
هدي النبي ﷺ مع غير المسلمين	التسامح، الإحسان	صفحة 14	2	تناولت الوحدة تعامل النبي ﷺ مع غير المسلمين من خلال أمثلة عملية تُبرز احترام الحقوق والتفاعل الإيجابي في مجتمع متنوع.
هدي النبي ﷺ في التعامل مع الحيوان	الرحمة، الرفق	صفحات 8	1	ركزت الوحدة على قيمة الرحمة وأهمية الرفق بالحيوان من خلال أمثلة تعكس العناية والاهتمام بهذا الجانب الأخلاقي.
بركة النبي ﷺ	التفكير، الإيثار، الكرم، التقدير	صفحة 15	3	تُبرز الوحدة معجزات النبي ﷺ مثل تكثير الطعام والماء، مسلطة الضوء على قيم الإيثار، الكرم، والتوكل على الله في حياة المسلم.

الفصل الدراسي الثالث

الموضوع	عدد الصفحات	عدد الأقسام	الموضوع	الموضوع
ركزت الوحدة على تعزيز القيم الروحية أكثر من النفسية والاجتماعية.	2	10 صفحات	الأمانة، الثقة بالله، التوكل	حفظ الله لنبيه ﷺ
تركز الوحدة على تقديم النبي ﷺ كقدوة حسنة للمسلمين في جميع مجالات الحياة.	3	صفحة 14	المحبة، الاقتداء	النبي القدوة
الوحدة تُظهر أهمية الصلاة على النبي ﷺ من خلال بيان فضلها وأثرها في حياة المسلم.	3	10 صفحات	الإحسان، التآني، الوفاء	الصلاة على النبي ﷺ
تُبرز الوحدة أهمية التوقير والاحترام تجاه أهل بيت النبي ﷺ، مع التركيز على الوفاء في حفظ وصية النبي ﷺ في حقهم.	2	8 صفحات	الوفاء، الإحترام، التقدير	الصحابة وأهل بيت النبي ﷺ

أظهر تحليل محتوى الجدول (2) لمادة الحديث والسيرة للصف السادس الابتدائي تفاوتاً ملحوظاً في تضمين القيم المعززة للسعادة بين الوحدات الدراسية. حيث يتضح من الجدول (2) أن الوحدة الأولى "هدي النبي ﷺ في معاملة الصغار والأقارب والأصحاب والجيران" تُعد الأكثر شمولية في تناول القيم، حيث تضمنت قيم رئيسية مثل الرحمة، الإحسان، والتواضع، وهي قيم أساسية لتعزيز العلاقات في حياة الطلاب، سواء داخل الأسرة أو مع الأصدقاء والمجتمع. هذا التنوع في القيم يجعل الوحدة الأولى أساساً يمكن البناء عليه لتطوير مادة الحديث والسيرة.

في المقابل، ركزت الوحدة الثانية "هدي النبي ﷺ في معاملة القائمين على قضاء حوائجهم والعمال والضيوف" على قيم العدل، الرحمة، الإحسان، والكرم، مقدمة بأسلوب مختصر ومباشر، مما يُظهر البعد الإنساني في تعامل النبي ﷺ ويعزز الاقتداء بهديه. أما الوحدة الثالثة "هدي النبي ﷺ مع غير المسلمين"، فقد أبرزت أهمية قيم التسامح والإحسان، مسلطة الضوء على القيم الإنسانية والعالمية في تعامل النبي ﷺ من خلال عرض الوحدة لتعاملاته ﷺ مع غير المسلمين بأسلوب يعزز التفاهم والتنوع الثقافي، مما يساهم في ترسيخ مبادئ التعايش السلمي في حياة الطلاب.

وبالنسبة للوحدة الرابعة "هدي النبي ﷺ في التعامل مع الحيوان"، فقد تناولت قيم الرحمة والرفق، مسلطة الضوء على الجانب الإنساني في تعامل النبي ﷺ مع الكائنات الحية. إضافة إلى ذلك، عكست الوحدة أهمية التعاطف والرحمة كقيم أساسية في بناء شخصية الطلاب وتعزيز وعيهم بأهمية رعاية الحيوان وحسن معاملته.

أما الوحدة الخامسة "بركة النبي ﷺ"، فقد استعرضت معجزات النبي ﷺ مثل تكثير الطعام والماء، مسلطة الضوء على قيم الإيثار، الكرم، التوكل، والتفكير. واهتمت الوحدة بتعزيز التفكير في البركات والمعجزات الإلهية وتنمية الوعي بها لتحقيق مشاعر السعادة لدى التلاميذ.

وفيما يتعلق بالوحدة السادسة "حفظ الله لنبيه ﷺ"، فقد ركزت على عناية الله بالنبي ﷺ وحمانيته له في مختلف الظروف، مع عرض قيم الأمانة، الثقة بالله، والتوكل. عززت بذلك القيم الروحية والإيمانية التي تساهم في تعزيز ارتباط المسلم بربه. ورغم قصر محتوى الوحدة، إلا أنها تركز على قيم روحية عميقة أكثر من القيم النفسية والاجتماعية، مما يجعلها موجهة نحو تعزيز الطمأنينة والثقة بالله.

الوحدة السابعة "النبي القدوة" سلطت الضوء على محبة النبي ﷺ والتأسي به كقدوة في حياتنا، مركزةً على القيم النفسية مثل المحبة والافتداء، مما يعزز التأثير الإيجابي للنبي ﷺ في حياة المسلمين.

أما الوحدة الثامنة، فقد أبرزت أهمية الصلاة على النبي ﷺ كعبادة، مع التركيز على الإحسان، التآني، والوفاء. تعزز هذه الوحدة مكانة الصلاة على النبي ﷺ في حياة المسلم، مشجعةً على إدماجها في الحياة اليومية.

وأخيراً، الوحدة التاسعة "الصحابة وأهل بيت النبي ﷺ" تركز على الوفاء، الاحترام، والتقدير تجاه الصحابة وأهل بيت النبي ﷺ، مع التأكيد على أهمية محبتهم والوفاء بحقوقهم، وتسليط الضوء على القيم الاجتماعية مثل الاحترام والتقدير.

كشف تحليل محتوى مقرر الحديث والسيرة للصف السادس الابتدائي عن تضمينه مجموعة من القيم المعززة للسعادة، وأن كل وحدة دراسية تركز على جوانب مختلفة من القيم، وتتنوع هذه القيم بين ما هو مذكور بشكل مباشر، مثل الرحمة، التواضع، الكرم، والإحسان، وما هو مدمج ضمناً، مثل العدل، الإيثار، التوكل، الوفاء، الاحترام، والتقدير، وهذا التنوع يعكس غنى مادة الحديث والسيرة وطبيعتها وقدرتها على تقديم قيم أخلاقية وإنسانية مستمدة من هدي النبي ﷺ.

ورغم أهمية التنوع، أشار الغبيوي (2022) كذلك إلى أهمية تحقيق التوازن داخل كل وحدة دراسية، بحيث تتضمن مزيجاً من القيم الروحية والنفسية والاجتماعية، ولو بدرجات متفاوتة. هذا التوازن يضمن تأثيراً تربوياً شاملاً، ويسهم في بناء شخصية متكاملة للطلاب تجمع بين النمو الروحي وتطوير المهارات الاجتماعية والنفسية.

مع ذلك، تم تضمين بعض القيم بشكل ضمني دون توضيح كافٍ، مما قد يؤثر على قدرة الطلاب على استيعابها وربطها بحياتهم اليومية. ورغم أن التضمين الضمني قد يكون أداة فعالة لتعزيز التفكير والاستنتاج لدى الطلاب، إلا أنه قد يؤدي إلى ضعف إدراكهم لهذه القيم إذا لم يتم دعمه بتوضيح أو أمثلة تطبيقية مباشرة.

في هذا السياق، أشار أبو بكر وآخرون (2019) إلى أهمية تقديم القيم بشكل مباشر لتعزيز فهم الطلاب لها وتأثيرها على سلوكياتهم. لذا، فإن تحسين وضوح القيم المضمنة ضمناً يمكن أن يعزز من تأثيرها الإيجابي، ويساعد الطلاب على استيعاب أبعادها الأخلاقية والإنسانية وتطبيقها بفعالية في مواقف حياتية متنوعة.

علاوة على ذلك، يتبين أن عمق تناول القيم يختلف بين الوحدات الدراسية. فبينما تناولت بعض الوحدات القيم بشكل متعمق مع تقديم أمثلة تطبيقية تعزز فهم الطلاب، مثل الوحدة الثالثة "هدي النبي ﷺ مع غير المسلمين" التي ركزت على التسامح من خلال أمثلة واضحة ومتعددة، اكتفت وحدات أخرى بتناول القيم بشكل سطحي أو مقتضب، مثل الوحدة الثامنة "الصلاة على النبي ﷺ" التي تناولت قيمة الوفاء دون التوسع في شرحها، وهذا التفاوت قد يُضعف من قدرة الطلاب على فهم أهمية تلك القيم وتطبيقها في حياتهم. وهو ما أكدته دراسة بانديتا (Pandita & Shivali, 2022) إلى أن المناهج التي تُقدم القيم بأمثلة واضحة وتطبيقية تُسهم بشكل أكثر فعالية في ترسيخ هذه القيم لدى الطلاب.

بالإضافة إلى ذلك، يُلاحظ أن الربط بين القيم ومفهوم السعادة لم يتم توضيحه بشكل كافٍ في المادة، مما قد يؤثر على قدرة الطلاب على إدراك الأثر الحقيقي لهذه القيم في تحسين جودة حياتهم وزيادة مستوى سعادتهم. وهو ما لا يتفق مع نتائج دراسة الغبيوي (2022) حيث أشارت إلى أن إبراز العلاقة بين القيم والسعادة يُعد ضرورياً لتعزيز الأثر التعليمي، ودفع الطلاب نحو تبني هذه القيم في حياتهم اليومية بوعي أكبر، إدراكاً لدورها في تحقيق الرضا النفسي والاجتماعي.

وتفسّر الباحثتان هذا القصور بأن مفهوم تعزيز السعادة باعتباره هدفًا تعليميًا هو توجه حديث نسبيًا، وربما لم يحظَ بالاهتمام الكافي من قِبَل مطوري المناهج عند إعداد المقرر. وعلى الرغم من أن إطار التخصص قد نصَّ صراحةً على أهمية هذا الربط، إلا أن هناك فجوة واضحة بين التوجهات النظرية الحديثة وتطبيقاتها في المناهج الحالية، هذا الأمر يؤكد الحاجة إلى مراجعة المقرر لتضمين قيم السعادة بشكل أعمق وأكثر وضوحًا.

4. الخاتمة

بناءً على ما ذكر، يُمكن الاستنتاج أن مقرر الحديث والسيرة يحتوي على قيم معززة للسعادة، مع تنوع واضح في تقديم هذه القيم وتكاملها النفسي والاجتماعي والأخلاقي. هذه القيم تسهم في بناء شخصية الطلاب وتعزيز وعيهم الاجتماعي والروحي، مما يساعدهم على التفاعل الإيجابي مع محيطهم وتحقيق السعادة في حياتهم اليومية، كما تثري تجربة التعلم لديهم.

مع ذلك، يُوصى بتعزيز وضوح القيم المضمنة ضمناً من خلال تقديم أمثلة تطبيقية تربط بين القيم ومفهوم السعادة بشكل مباشر، بالإضافة إلى تحقيق توازن أكبر في تناول الجوانب النفسية والاجتماعية والروحية داخل الوحدات الدراسية لضمان تغطية شاملة لهذه الجوانب.

وتُعد هذه القيم أداة مهمة لتحسين جودة التعليم ودعم التنمية الشخصية للطلاب. ومن خلال تطوير استراتيجيات تدريس مبتكرة وبرامج تدريبية للمعلمين، يمكن تحقيق المزيد من التكامل في تعزيز السعادة لدى الطلاب، مما يسهم في تحسين البيئة التعليمية، ويدعم التنمية المستدامة للمجتمع. هذه النتائج تفتح المجال لمزيد من الدراسات والجهود المستقبلية لتعميق فهم دور القيم في تحقيق السعادة وتعزيزها في النظام التعليمي.

5. التوصيات والمقترحات

بناءً على نتائج الدراسة، تم وضع مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تهدف إلى تحسين العملية التعليمية وتعزيز القيم المعززة للسعادة في مناهج التربية الإسلامية، وفيما يلي عرضها:

1.5. التوصيات

تهدف التوصيات التالية إلى تحسين منهج الحديث والسيرة للصف السادس الابتدائي وتعزيز القيم الإسلامية التي تسهم في بناء شخصية الطالب المتوازنة والسعيدة:

- صياغة دليل تحت إشراف وزارة التعليم يربط سياسات المقررات بمفهوم السعادة وتعزيز الجوانب الروحية والنفسية.
- إعادة هيكلة مقرر الحديث والسيرة لتضمين قيم إسلامية رئيسية.
- إصدار أدلة تدريس توضح طرق تعليم القيم وفق السنة النبوية.
- تطبيق إدارة المدارس للأنشطة الإثرائية في الجدول المدرسي لتعزيز قيم السعادة من خلال المنهج.
- توفير فرص تدريب للمعلمين على استراتيجيات تعليم القيم بصفة عامة وقيم السعادة على وجه الخصوص.
- بناء إدارات التعليم لشراكات مع أولياء الأمور والمجتمع لتوظيف التعليم الواقعي في تعزيز قيم السعادة من خلال المنهج.
- اعتماد المعلمين لأساليب تدريس نشطة لربط القيم الإسلامية بالسعادة.

2.5. المقترحات:

ومن المقترحات ما يلي:

- تصميم وحدة إثرائية في تعزيز القيم الإسلامية المرتبطة بالسعادة.
- تحليل أثر الأنشطة اللاصفية على تعزيز القيم الأخلاقية.
- استكشاف دور المقررات الدراسية في تحقيق التوازن بين القيم الروحية والنفسية.
- تحليل محتوى كتب الدراسات الإسلامية في المراحل العليا من التعليم العام لتحديد تضمين القيم المعززة للسعادة.
- دراسة فعالية أساليب التعليم التفاعلي في تعزيز القيم الإسلامية.
- إجراء دراسة ميدانية لقياس أثر إدماج القيم الإسلامية على الرضا النفسي والاجتماعي.
- تحليل العلاقة بين القيم المعززة للسعادة ومستوى التحصيل الدراسي.

6. المراجع

1.6. المراجع العربية

- ابن منظور .(1992). لسان العرب .بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.
- جودة، أمال. (2007). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالسعادة والثقة بالنفس لدى طلبة جامعة الأقصى. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، (3)21، 698-738.
- سيد، عثمان. (1992). بهجة التعلم. مكتبة الأنجلو المصرية.
- شحاته، حسن، والنجار، زينب. (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- شريقي، رولا رضا. (2020). الكفاءة الذاتية الأكاديمية وعلاقتها بالسعادة النفسية لدى طلبة الإرشاد النفسي: دراسة ميدانية في كلية التربية بجامعة تشرين. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، 42، 299-322.
- طعيمة، رشدي. (2004). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
- عبد الوهاب، أماني. (2006). السعادة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من المراهقين من الجنسين. مجلة البحوث النفسية والتربوية، (2)21، 254-308.
- عسيري، أحمد. (2017). دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمديرين والمشرفين بمدينة الرياض: دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية - جامعة طنطا، (67)14، 636-678.
- العتار، ياسر. (2016). اشمال كتاب الأحياء للصف العاشر الأساسي على قيم العلم. دراسات في التعليم العالي، (11)، 75-93.
- العززي، فريخ. (2003). الشعور بالسعادة وعلاقته ببعض السمات الشخصية: دراسة ارتباطية مقارنة بين الذكور والإناث. مجلة دراسات نفسية، 11 (3)، 351-377.
- عيد، سماح. (2020). استخدام المحطات التعليمية في تدريس العلوم لتنمية التفكير البصري و متعة التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة العلوم التربوية، 4 (23).

- الغبيوي، طلال. (2022). تقويم مناهج التربية الإسلامية لتلاميذ الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات جودة الحياة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 15 (1).
- القعيد، إبراهيم، والمبارك، خالد. (2006). المرشد الشخصي للسعادة والنجاح. الرياض: دار المعرفة للتنمية البشرية.
- القميزي، حمد، والعقيلي، نورة. (2020). مدى تضمين مفاهيم التنمية المستدامة في كتب الحاسب وتقنية المعلومات بالمرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية جامعة أسيوط، 63(3)، 390-413.
- أبو بكر، عبد اللطيف عبد القادر، بصل، سلوى حسن محمد، محمد، & إيمان محمد عبد الحميد. (2019). تحليل محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الابتدائية في ضوء حاجات التلاميذ. مجلة البحث العلمي في التربية، 20(الجزء الخامس)، 445-470.
- المرشود، جوهرة. (2011). السعادة وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طالبات الجامعة. مجلة العلوم العربية والإنسانية، 4(2)، 797-878.
- المنقور، لطيفة عبد العزيز. (2016). السعادة من منظور تربوي إسلامي. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 5(3)، 440-512.
- نوار، أحمد. (2020). التعليم من أجل السعادة: صورة القيم المعززة للسعادة في النصوص التعليمية الموجهة لطلاب المرحلة الإعدادية المصرية "دراسة تحليلية". مجلة البحث العلمي في التربية، 11(21).
- الهاللي، محمد، والعجلاني، يوسف. (2019). الشعور بالسعادة وعلاقته بالتفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة عسير. جامعة أسيوط.
- هيئة تقويم التعليم والتدريب. (2019). الإطار التخصصي لمجال تعليم التربية الإسلامية. الرياض: هيئة تقويم التعليم والتدريب.

6.2. References

- Chorro, E. G., Fernández, M. Á. M., & Corbí, R. G. (2017). Happiness and values in the formation of personal identity in students of the fifth and sixth grade at primary school. *Universal Journal of Educational Research*, 5(5), 881-890.
- Diener, E., Oishi, S., & Tay, L. (2018). Advances in subjective well-being research. *Nature Human Behaviour*, 2(4), 253–260. <https://doi.org/10.1038/s41562-018-0307-6>
- Fredrickson, B. (2013). Positive emotions broaden and build. *Advances in Experimental Social Psychology*, (47), 1-53.
- Happiness Council. (2019). World happiness report and quality of life 2019. Sustainable Development Solutions Network. Retrieved from <http://www.happinesscouncil.org>
- Huppert, F. A., & So, T. T. (2013). Flourishing across Europe: Application of a new conceptual framework for defining well-being. *Social Indicators Research*, 110(3), 837–861. <https://doi.org/10.1007/s11205-011-9966-7>

- OECD. (2021). Embedding values and attitudes in curriculum. Organisation for Economic Co-operation and Development. Retrieved from <https://www.oecd.org>
- Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2001). On happiness and human potentials: A review of research on hedonic and eudaimonic well-being. *Annual review of psychology*, 52(1), 141-166.
- Pandita, M. S. K. M. P., & Shivali, M. C. S. M. HAPPINESS CURRICULUM: A NEW VISION TOWARDS EDUCATION.
- Seligman, M. E. (2002). *Authentic happiness: Using the new positive psychology to realize your potential for lasting fulfillment*. Simon and Schuster.
- Seligman, M. E. P., Ernst, R. M., Gillham, J., Reivich, K., & Linkins, M. (2009). Positive education: Positive psychology and classroom interventions. *Oxford Review of Education*, 35(3), 293–311. <https://doi.org/10.1080/03054980902934563>
- Toomey, R. (2023). Values-based education and its impact on happiness in schools. *Journal of Educational Psychology*, 45(2), 212-230.
- World Happiness Report. (2018). *World Happiness Report 2018*. Sustainable Development Solutions Network. <https://worldhappiness.report/editions/2018/>

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v6.64.7